ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ليضحك ربات الحداد البواكيا

ويروى ربات الخدور وهذا البيت تفسير الملاهي التي ذكرها وقال وقد بنى الأسود دارا بازاء الجامع الاعلى على البركة وتحول اليها وهناه الناس بها وطالب ابا الطيب بذكرها

انما التهنئات للأكفاء ولمن يدني من البعداء

يقول يفضل من الدنو يقول رسم التهاني انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من يتقرب اليك من بعد

وانا منك لا يهنئ عضو بالمسرات سائر الأعضاء

يقول انا منك اذا شاركتك في احوالك امر يسرك ولا يجري التهاني بين اعضاء الانسان واجزائه لاشتراكها في بدن واحد وهذا طريق المتنبي يدعي لنفسه المساهمة والكفاءة مع الممدوحين في كثير من المواضع وليس ذلك للشاعر فلا ادري لم احتمل منه

مستقل لك الديار ولو كان نجوما آجر هذا البناء

ويروى مستقلا لك الديار يقول انا استقل لك الديار وان بنيت بالنجوم بدل الآجر

ولو ان الذي يخر من الامواه منها من فضة بيضاء

أنت اعلى محلة ان تهنى بمكان في الارض او في السماء

ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبراء والخضراء

وبساتينك الجياد وما تحمل من سمهرية سمراء

أي انما بساتينك الخيل والرماح منها نزهتك

انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء

أي فخره ببناء المعالي لا ببناء من المدر والطين كما قال

بنى البناة لنا مجدا ومكرمة لا كالبناء من الآجر والطين

وبأيامه التي انسلخت عنه وما داره سوى الهيجاء

أي ويفخر بأيامه التي مضت ولم يكن له فيها دار سوى الحرب والمعركة

وبما أثرت صوارمه البيض له في جماجم الأعداء

اي ويفخر بمآثر سيوفه في رؤس أعدائه

وبمسك يكنى به ليس بالمسك ولكنه أريج الثناء

ويفخر بمسك يكنى به وذلك انه كنيته أبو المسك وهو كناية عن طيب الثناء عليه وليس بالمسك المعروف انما كني بابي المسك لما يثنى عليه من الثناء الذي يطيب روائحه في الناس فهو يفخر بذلك

لا بما يبتني الحواضر في الريف وما يطبي قلوب النساء

أي لا يفخر بما تبنيه اهل الحضر في البلاد ولا بالمسك الذي يستميل قلوب النساء وانما يفخر ببناء العليا وبالمسك الذي هو طيب الثناء ويقال طباه وأطباه



اذا دعاه واستماله ومنه قول كثير لو يفعل لا يطبي الكلب ريحها وان خليت في مجلس القوم شمت يعني انها من جلد مدبوغ طيب الريح

نزلت اذ نزلتها الدار في أحسن منها من السنا والسناء

يقول الدار نازلة منك لما نزلتها فيمن هو احسن منها رفعة وضوءا اي تجملت الدار بك وتزينت

حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء

يريد انه في سواده مشرق لضوء باشراقه في سواده يفضح الشمس ويجوز ان يريد شهرته وانه اشهر من الشمس ذكرا اي يريد نقاءه من العيوب والانارة تعود الى احد هذين المعنيين ويجوز ان يريد بالانارة الشهرة لان المنير مشهور فقيل للمشهور منير وان لم يكن ثم انارة وكذلك المنير نقي من الدرن فقيل للنقي من العيوب منير ويدل على صحة هذا قوله

ان في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء

أخبر انه اراد بانارته ضياء الجود وضياء شهرته ونقاءه من معايبه بدلالة ذلك ثم

انما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء

يقول الجلد ملبس يلبسه الانسان بالقباء والثوب ولان تكون النفس بيضاء نقية من العيب خير من ان يكون الملبس أبيض

كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء

اي لك كرم في شجاعة يريد انه كريم شجاع ذكي الطبع بهي المنظر وقدرة على ما يريد واف بالعهد والوعد بما يقول

من لبيض الملوك ان تبدل اللون بلون الأستاذ والسحناء

يقول الملوك البيض الالوان يتمنون ان يبدلوا الوانهم بلونك وان تكون هيئتهم في اللون كهيئتك والسحناء الاثر والهيئة تقول رأيته وعليه سحناء السفر يقول من يكفل لهم بهذه الامنية ثم ذكر لم تمنوا هذا فقال

فتراها بنو الحروب بأعيان تراها بها غداة اللقاء

أي لتراهم اهل الحروب بالعين التي يرونك بها وذلك ان الاسود مهيب في الحرب ولا يظهر عليه اثر الخوف ايضا

يا رجاء العيون في كل ارض لم يكن غير ان اراك رجائي

ولقد افنت المفاوز خيلي قبل ان نلتقي وزادي ومائي

يذكر طول الطريق اليه وان ذلك اهلك مركوبه وزاده والمعنى انه قد تركت

فارم بي ما اردت مني فاني أسد القلب آدمي الرواء

Copyright King Saud University